

فاعلية التعليم التعاوني في تدريس التاريخ تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب

الباحثة. خيريه عواد عليوي

الكلية التربوية المفتوحة/ قسم التاريخ / ذي قار

wadlywykhyryh@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تحديد درجة توظيف التدريس التعاوني في مقرر التاريخ- المرحلة الثالثة متوسطة- في مدارس بغداد، وتحديد تأثيرات هذا التوظيف على التقنيات المهارية للتفكير النقدي لدى الطلبة، وتحديد العوائق الأساسية التي تعترض تدريس هذا المقرر باستخدام الأسلوب التعاوني، وذلك من خلال المنهج الوصفي عبر تطبيق استبانة من (٣٦) عبارة موزعة على خمس مجالات على عينة من (١٠٠) من مدرسي المادة للصف الثالث المتوسط جرى اختيارها عشوائياً، وتوصلت الدراسة إلى أن المدرسين يقدرون مستوى توظيفهم لأسلوب التدريس التعاوني بدرجة متوسطة، وان ضغط البرنامج الدراسي وازدحام القاعات الصفية يشكل المعيق الأول لتطبيق هذا الأسلوب.

الكلمات المفتاحية: (التدريس التعاوني- التفكير النقدي- مادة التاريخ).

The effectiveness of cooperative learning in teaching history Developing
critical thinking skills among students

Researcher: Khairiya Awad Aliwi

Open College of Education / History Department / Thi Qar

wadlywykhyryh@gmail.com

Abstract:

The study aimed to determine the degree of employing cooperative teaching by history teachers for the third intermediate grade in Baghdad schools, and to determine the effects of this employment on students' critical thinking skills, and to identify the basic difficulties that hinder teaching history using the cooperative method, through the descriptive approach by applying a questionnaire of (36) statements distributed over five areas on a sample of (100) history teachers for the third intermediate grade who were

randomly selected. The study concluded that teachers estimate their level of employing the cooperative teaching method at a moderate level, and that the pressure of the curriculum and the crowding of classrooms constitute the first obstacle to applying this method.

Keywords: Teaching – Cooperative teaching – Critical thinking – History

المقدمة

يمثل التدريس عملية تخضع لمبادئ التطور المستمر، حيث تستفيد من التطورات المعرفية وتلك التي تحصل على صعيد المعرفة الإنسانية لتوليد أساليب وطرائق ومدائل جديدة لإيصال المعلومات والمفردات الدراسية للطلاب بصورة تتسجم مع سوية التطور والتقدم الحاصل في المجتمع، وذلك لكون التربية والتعليم تعتبر بشكل دائم مرآة التطور الاجتماعي والقطاع الأول المعني بمواكبة هذا التطور وإيصاله بالطريقة الصحيحة.

إن النظرة التقليدية للتعليم بوصفه عملية نقل المعلومات للمتعلمين باتت غير متوافقة مع مقتضيات التطور الذي لحق العلوم التربوية، إذ أن السعي نحو تمكين المتعلم وتزويده بالأدوات التي تعينه في حياته، وتنمية قدراته العقلية وغيرها من المقدرات بصورة تكاملية باتت الهدف الأوسع والمطلب الأساسي من عملية التربية.

يمثل التفكير أرقى العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان، وبالرغم من كون هذه العملية تتم بشكل عفوي وفطري، إلا أن إمكانية تنميته وتدريبه أضحت من المسلمات التي أثبتتها التجارب العلمية والبحوث المتخصصة في مجالات التربية وعلم النفس، فالكثير من نشاطات الإنسان الذاتية التي كان يعتقد أنها لا تخضع لضوابط العلم والتجريب كالفهم والاستيعاب والحفظ والتذكر باتت الآن خاضعة للتنمية والتدريب، وأن نتائج هذه العمليات يمكن لمسها وقياسها من خلال المقاييس أو الملاحظة المباشرة.

يعتبر مدخل التعليم التعاوني من المداخل التدريسية الجديدة التي تستند إلى تنسيق نشاط الجمعي للمتعلمين بصورة يتم عبرها مراعاة الفروق الفردية بينهم، وتحقيق التواصل الفعال بينهم، وهو ما ينعكس بصورة مباشرة على نجاح مرامي التعليم وتحقيق أهدافه في تهيئة المتعلم للمجتمع والبيئة المحيطة، وان يكون قادراً على بناء التواصل الصحيح مع أفراد المجتمع.

أهمية البحث

- أهمية مادة التاريخ بوصفها مادة دراسية لها أهدافها التي ترمي لإحداثها لدى المتعلمين من جهة، وبوصفها أداة تعرف الفرد على سياق تطور مجتمعه الذي يعيش ضمنه وبقية المجتمعات الإنسانية، وهو ما يحقق تكامل بين الماضي والحاضر ويقدم رؤيا استشرافية للمستقبل.
- النظرة التفاضلية التي يتمتع بها مدخل التعليم التعاوني من قبل مختصوا البيداغوجيا والدارسين فيها بوصفه الأسلوب الأمثل لبناء التفاعل السليم بين الطلبة في بيئة التعليم، وتدريبهم على التواصل فيما بينهم والتواصل مع الآخرين والعمل كفريق لتحقيق الأهداف، وذلك عبر تنسيق الجهود والإمكانيات المشتركة بصورة تحقق ضمان احترام الفروق الفردية بينهم سواء فيما يتعلق بالإنجاز او التعلم.
- أهمية التفكير الناقد بوصفه إحدى العمليات العقلية العليا التي يتم توظيفها لحل المشكلات على مختلف أنواعها، وإيجاد الحلول لتجاوز العقبات الطارئة التي تظهر خلال التعلم، وممارسته الفعلية في المواقف الواقعية التي تتطلب أعمال مستويات متعددة من التفكير.
- من المتوقع أن تقدم الدراسة بيانات نافعة للمدرسين حول أساليب إدارة التعليم التعاوني خلال تدريس مادة التاريخ، وتوظيفها في تنمية التفكير الناقد، وانعكاسات ذلك على التحصيل الدراسي وامتلاك الطلبة للمهارات التفكير الناقد.

أهداف البحث

- بيان الدرجة التي تتم عبرها ممارسة لأسلوب التعليم التعاوني من قبل مدرسي مقرر التاريخ في المدارس العراقية.
- توضيح درجة اكتساب الطلبة للمهارات المتعلقة بالتفكير الناقد من وجهة نظر المدرسين.
- بيان فوائد تطبيق التدريس التعاوني في مقرر التاريخ على العملية التعليمية
- تحديد الفوائد التي تتأتى عن تطبيق التعليم التعاوني في مادة التاريخ على سوية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة.
- بيان المعوقات التي تعرقل التفاعل التدريسي خلال تعليم التاريخ للصف الثالث المتوسط.

مشكلة البحث

يعد أسلوب التدريس وسيلة المدرس لإيصال المعلومات والمهارات للطلبة بالصورة التي تتوافق مع قدراتهم وميولهم واستعداداتهم، الأمر الذي يتطلب الأخذ بالمداخل المطورة في التدريس، ومنها أسلوب التدريس الجماعي، وذلك كونه يتوافق مع الاتجاهات الحديثة في التدريس التي تقوم على نشاط الطلبة وفعاليتهم في المواقف التدريسية، إضافة إلى استثارة تعاونهم والسعي لتنسيق جهودهم وإمكانياتهم وإزالة التناقضات فيما بينهم للوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة.

تتطلب المواقف التدريسية والواقعية أعمال التفكير من قبل المتعلمين، ولا يقتصر ذلك على المستويات الدنيا من التفكير والعمليات العقلية، بل الوصول إلى مستويات التفكير العليا ومنها التفكير الناقد، الذي يساعد على تحليل المواقف والمشكلات وبيان جزئياتها وعناصرها وعلاقاتها البينية، وذلك للوصول على حلول مناسبة لهذه الإشكالية.

ومنه فإن إشكالية الدراسة الحالية تتمحور حول تحليل العلاقة بين تطبيق تقنيات التدريس التعاوني من مدرسي مادة التاريخ للصف الثالث المتوسط وما

يتحصل عنها من فوائد على مستوى بناء وتطوير أساسيات التفكير النقدي لدى طلبتهم وفق تقديرات المدرسين أنفسهم، وذلك من خلال تقديم الإجابة عن التساؤل:

كيف ينعكس تدريس مادة التاريخ للصف الثالث المتوسط بتوظيف التدريس التعاوني على مهارات التفكير النقدي لديهم؟

أما التساؤلات الفرعية فتمثلت بالآتي:

١. إلى أي درجة يوظف مدرسو العينة مهارات التدريس التفاعلي؟
٢. ما مستوى توفر مهارات التفكير النقدي لدى طلبة المرحلة ثالث اتوسط وفق تقديرات مدرسهم؟
٣. ما هي الفوائد التي تتحقق من خلال تدريس التاريخ بواسطة التعليم التعاوني؟
٤. كيف يؤثر تقديم محتوى التاريخ وفق مدخل التدريس التعاوني على امتلاك الطلبة لمهارات التفكير النقدي؟
٥. ما طبيعة العراقيل التي تعترض تدريس مادة التاريخ وفق مدخل التدريس التعاوني؟

حدود البحث

تم إجراء الدراسة في الفترة الزمنية الممتدة بين ١/١٠/٢٠٢٤ لغاية ٣١/١٠/٢٠٢٤، وقد شملت بشرياً جميع مدرسي مادة التاريخ في المدارس المتوسطة العراقية وعددهم (٤٣١) مدرساً يمارسون العمل فعلياً في (٥٢٢) مدرسة (الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠٢٣، ٨).

مصطلحات البحث

التدريس

خطوة تربوية هادفة، يتم عن طريقها إعداد الأفراد، وتوجيه نموهم الفكري، والوجداني، والاجتماعي، والجسمي ليكونا قادرين على الإيفاء بأدوارهم المتعددة في الحياة (صاصيلا، ٢٠٢٠، ١٨).

وهو أيضاً وظيفة اجتماعية إنسانية، تتحرك فيها كافة المجالات المتداخلة في التربية إداريين - عاملين - معلمين - طلبة، بهدف تنمية الطالب بانتقاء المعارف والمهارات والاتجاهات التي تتوافق مع مقدراتهم، وتناسب روح العصر ومقتضيات الحياة الاجتماعية (الفوال، ٢٠١٤، ٢).

والتدريس هو نشاط المدرس ضمن القاعة الصفية لإحداث المعرفة في عقول الطلبة (مرسي، ٢٠٠٦، ١٣).

ونعني بالتدريس خلال الدراسة الجهود التي يبذلها مدرسو التاريخ لنقل المعارف والخبرات لطلبة المرحلة الثالثة المتوسطة.

التدريس التعاوني

نهج في التدريس مستند إلى اشتراك المتعلمين في العمل ضمن مواقف تدريسية جماعية والعمل ضمن هذه المجموعات لتحقيق الأهداف (Wayan, 2007, 7).

وهو مهمة عمل الطلبة معاً لتحقيق الأهداف المنشودة في العملية التعليمية وفق خطوات محددة ومضبوطة (بحر الدين، ٢٠١١، ١٨٠).

وهو أسلوب يقوم على تقسيم الطلبة في مجموعات صغيرة تتراوح بين (٢-٧) متعلمين يتم وضعهم في مواقف تحاكي الواقع والطلب منهم العمل بشكل متضافر لإيجاد الحلول لها (سلامي، ٢٠١٨، ٣).

ونعني بالتدريس التعاوني خلال هذا البحث النشاط الموجه من قبل مدرسي مادة التاريخ لضمان تعاون طلبة الصف الثالث المتوسط في مواقف تدريسية افتراضية.

التفكير الناقد

هو مراجعة تختص المعتقدات وأشكال المعرفة المحتملة بطريقة فعالة ومتكررة ومتحفظة في ضوء الخلفيات التي تدعمها والاستنتاجات اللاحقة التي تستهدفها (Genc, 2017, 8).

كما يعرف على انه التمهل في إصدار الأحكام وتأجيلها لحين الوصول إلى قناعة مبنية على التحقق التام (المطوع، ٢٠١٨، ٤٢).

وهو تفكير من النمط المركب يتكون من مجموعة مهارات واتجاهات ومعارف تساعد الفرد على تمييز المشكلات وقبول المبرهنات المنطقية التي تدعم المعرفة الإنسانية (القحطاني، ٢٠١٨، ١٦).

ونعني به خلال الدراسة قدرة الطلبة عينة الدراسة على التحقق من الافتراضات ومناقشة صحتها من عدم صحتها.

مادة التاريخ

تعرف ضمن الدراسة الحالية بكونها حزمة من المعارف والخبرات المتضمنة في مقرر التاريخ للصف الثالث المتوسط في المدارس العراقية.

الدراسات السابقة

أجرى علال (٢٠٢٢) دراسة هدفت لتحليل متطلبات تدريس الرياضيات وفق التعليم التفاعلي في المدارس القطرية من وجهة نظر المدرسين، من خلال منهج الوصف الذي وظف على زمرة من (٥٠) مدرساً تم اختيارهم وفق أسس السحب العشوائي، وتوصلت الدراسة إلى أن النظرة الكلاسيكية للتربية تمثل الحائل الأكبر أمام التدريس باستخدام المدخل التعاوني وفق تقديرات المدرسين.

فيما هدفت دراسة مندلاوي (٢٠٢٢) إلى تحليل مستويات التفكير الناقد التي يبديها تلامذة المرحلة الأولى في مدارس وهران، وذلك من خلال المنهج التجريبي عبر اختيار عينتين تجريبية تم تدريسها مادة الاجتماعيات باستخدام برنامج مبني وفق مهارات التفكير الناقد، والثانية اختبارية تدرس المقرر بالطريقة التقليدية،

وتوصلت الدراسة إلى ان البرنامج المقترح أسهم بزيادة مهارات التفكير النقدي لدى المتعلمين بدرجة متوسطة.

وسعت دراسة بشور (٢٠٢٢) إلى تحديد الأثر الذي ينجم عن تطبيق التعليم التعاوني في مادة الأحياء للصف الخامس الابتدائي على بعض المهارات لدى المتعلمين، وذلك من خلال اعتماد نهج التجريب وفق فئتين تجريبية وضابطة قوام كل منهما (٣٠) تلميذ، وتوصلت الدراسة إلى أن التعليم وفق الأسلوب التعاوني أدى إلى تحسين التحصيل الدراسي وتنمية المهارات العقلية للمتعلمين.

وسعت دراسة عبود (٢٠٢٠) إلى إجمال فوائد التعليم المتعاون وصعوباته من وجهة نظر المعلمين في المدارس المصرية، وقد استعان الباحث بالمنهج الوصفي التحليلي عبر عينة عشوائية من المعلمين قوامها (١٢٠) معلماً، وخصت الدراسة إلى أن التعليم التعاوني يعتبر أحد المداخل المفضلة بالنسبة للمعلمين، وأن عدم توفر ما يكفي من الزمن يمثل الصعوبة الأولى التي تعترض تطبيقه.

الإطار النظري

أولاً: مفهوم التعليم التعاوني

وهو من تقنيات التدريس الحديثة التي تستند إلى النشاط الجمعي للطلبة في مواقف تعليمية افتراضية تتم داخل أو خارج غرفة الصف، ومن خلال تنظيم جهود الطلبة وتحديد الأدوار المطلوبة لكل منهم يتم استكمال متطلبات التعليم للوصول إلى المأمول الأساسي الموضوع من قبل المعلم والمستمد أساساً من الأهداف التدريسية المشتقة من الأهداف العامة للمقرر الدراسي (سودان، ٢٠٢١، ١٨-١٩).

والتعاون من العلاقات الإنسانية المحمودة والمطلوبة في مختلف الظروف والمواقف، وذلك كونها وسيلة جيدة لتحسين ظروف العمل ودافعاً من دوافع الإنجاز، كما أنه يساعد على تقسيم المهام المطلوبة تنفيذها على الطلبة بشكل يتفق مع إمكانياتهم الذاتية وقدرته على الأداء، وهو ما يخفف من ضغط الموقف

الذي يتم فيه، كما أنه يعمل على تنمية الروح الجماعية في الصف، حيث يكون الطالب مضطراً على تنسيق ما يؤديه مع الآخرين، واستخدام الحوار وغيرها من تقنيات التواصل للوصول إلى تحقيق المطلوب.

وقد بين Takey (٢٠٢١) التعليم التعاوني من العناصر الرئيسية الآتية:

الاعتماد الإيجابي: الذي يجري وفق نمط متبادل بين أعضاء الفريق المشكل وفق نمط التعليم التعاوني، وهو ما يعطي كل طالب الإحساس بأنه جزء أساسي من نجاح المهمة التي يتم تكليف الفريق بها، وهو ما ينعكس بشكل مباشر على سوية الأداء الفردي والجماعي، والاعتماد سمة تتفق مع البناء النفسي للإنسان، حيث يميل الطالب إلى إلقاء جزء من مسؤولياته ومهامه على الآخرين، وهو ما يشعره بأنه جزء من الفريق وأن الآخرين يهتمون لأمره ويعتنون به.

المسؤولية الفردية: وهو الانطباع الذي يتولد لدى الطالب بأن ما يقدم له من محتوى دراسي هو ما يعبر عن تقدمه بالمادة الدراسية لاحقاً، لذلك يكون الطالب مسؤولاً عن تعلمه، إن الارتباط بين الإنجاز والمسؤولية الفردية هو ارتباط إيجابي حيث تزداد سوية الإنجاز بازدياد تحمل الطالب لمسؤولياته وأداءها بشكل صحيح.

المهارات الاجتماعية: وهي المهارات الأساسية المتعلقة بالتواصل مع الآخرين التي يكتسبها الطالب ضمن الموقف التعاوني المقترح من المدرس، إن الاقتصار على التعليم الصفّي وتلقين الطالب لا يتفق مع المبادئ الأساسية في التعليم، إذ يحتل تحضير الطالب للمجتمع مكانة هامة في هذه النظريات، حيث يساعد العمل التعاوني على تنمية ثقافة العمل الجماعي في المجتمع.

ويتوقف نجاح التعليم التعاوني وفق ما وجد داغر (٢٠١٧) على:

- رغبة التعاون لدى الطلبة، فكلما ارتفعت الرغبة في التعلم ارتفعت دافعية الطالب نحو العمل مع المجموع لإداء المهام التعليمية المطلوبة

- توفر مهارات التعليم التعاوني لدى الطلبة، فالتعاون بالإضافة إلى كونه سمة إنسانية فطرية، هو مهارة يمكن تعلمها وتمييزها عبر الممارسة الصحيحة
- توفر الإدارة الصفية الدافعة للتعليم التعاوني، كون العمل الجماعي بلا إدارة أو توجيه يصبح جهد عبثي لا طائل منه
- إتقان التفاعل وجهاً لوجه بين الطلبة، وبصورة خاصة الحوار الإيجابي البعيد عن المناكفة والمعادنة والتحييز للرأي
- مستوى عال من التواصل والمشاركة، وهو ما يعد خطوة على تعليم التواصل الاجتماعي بصورة عامة
- تنفيذ التقويم المستمر للمهمة التعاونية التي يتم تكليف الطلبة بها خلال الموقف التعليمي، كون التقويم يعطي كل من المدرس والطالب تغذية راجعة تساعد على تصويب ما يرتكبه كل منهم من نواقص ضمن الموقف التعاوني الأمر الذي يساعد على تجاوز الأغلط وتصويبها..

ثانياً: مفهوم التفكير النقدي في التدريس

إن التعرض لقدرة التفكير النقدي كوحدة تعليمية داخل الأقسام الدراسية جاء متأخراً عن التجارب التي بذلت لتحديده في الأربعينيات من القرن العشرين ومحاولات العديد من الفلاسفة والتربويين في أوروبا والعالم، حيث كان التساؤل الأساسي الذي يؤرق هؤلاء هو القدرة على نقل التفكير من كونه عملية إجرائية يقوم بها الطالب إلى مادة للتعلم ضمن المواقف التدريسية (خليل، ٢٠٠٦، ١٤٢).

والتفكير النقدي هو مفهوم يعود إلى مهارات متعددة تساعد على الحكم على صحة المعارف والبيانات التي تعرض على الطلبة، ويرى عطية (٢٠٠٨) أن أهمية التفكير النقدي تتمثل في:

يرفع من مستوى النشاط العقلي للطلبة ويوصلهم إلى حدود الإلتقان.

- يؤدي بالطالب إلى ضبط الأمور التي تجعل تفكيره أكثر دقة وتحديد من خلال مراقبة التفكير وتحليله.
- يساعد الطالب على فهم النافع والضار مما يعرض عليه من مواد سواء ضمن المدرسة او في المجتمع وعبر وسائل التواصل.
- من خلال ربط الأعمال بالأسباب يكتسب الطالب القدرة على التحليل العلمي والمنهجي.
- يساهم في تحديد التشابه والتناقض بين المعلومات والأفكار والمهارات التي تعرض على الطالب في الموقف التدريسي.
- ويساعد التفكير النقدي على تنمية قدرة الطالب في إدارة الحوار المباشر مع الآخرين من خلال تحليل عناصر الحوار والمقارنة بينها، ومقارنتها وفق منظومته المعرفية وصولاً إلى إصدار الأحكام.

الإطار المنهجي

منهج البحث

القوام الثابت الذي يبني البحث العلمي عليه منذ بدايته لغاية الوصول إلى أهدافه والتحقق منها (رجب، ٢٠١٣، ٨)، ويتم انتخاب المنهج وفق معطيات البحث المادية والزمنية والعلمية، ومن خلال ذلك اخترنا المنهج الوصفي لاستكمال إجراءات دراستنا الراهنة، وهو منهج علمي تخصصي يتوافق مع متطلبات العلوم الإنسانية والتربوية ويعمد إلى الظاهرة التي تجري دراستها من خلال إشباعها بالوصف الأولي والثانوي للوصول إلى مختلف مكوناتها، وتحيل ارتباطات المكونات وتأثيرها على الظاهرة ذاتها (عمارين، ٢٠١٥، ٦١).

كما قمنا باختيار أسلوب المسح بالعينات كونه أكثر أساليب البحث المستمدة من المنهج الوصفي تماشياً مع خصوصية دراستنا.

المجتمع والعينة

تكون من كل مدرسي الصف الثالث المتوسط في مدارس العاصمة بغداد الرسمية، وبلغ عددهم (٤٣١) مدرساً، وهو ما يجعل المجتمع كبير الحجم وفق مبادئ الإحصاء، ونظراً لعدم القدرة على الوصول لكل عناصر المجتمع جرى اختيار عينة عشوائية من (١٠٠) مدرساً من مدارس بغداد ممن يقومون بتدريس مادة التاريخ للصف الثالث المتوسط في العام الدراسي (٢٠٢٤)، كما قمنا بسحب عينة استطلاعية من (٢٠) مدرساً ممن لم تشملهم العينة الفعلية لاختبار صدق الأدوات عليها.

جدول (١) العينة وفق متغيرات البحث

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	٦٦	٦٦%
	أنثى	٣٤	٣٤%
الخبرة في التدريس	أقل من ٥ سنوات	٢١	٢١%
	من ٥-١٠	٣٨	٣٨%
	أكثر من ١٠ سنوات	٤١	٤١%
المجموع		١٠٠	١٠٠%

يظهر من البيانات السابقة أن الذكور كانوا أكثر تمثيلاً ضمن العينة بنسبة (٦٦%) من المبحوثين، وإن نسبة الإناث بلغت (٣٤%)، كما يتضح أن الفئة الأكثر خبرة والتي زاد عدد سنوات خبرتها عن عشر سنوات كانت الأكثر تمثيل بواقع (٤١%) من المبحوثين.

أدوات الدراسة

من خلال تحديد المنهج والأسلوب المعتمد في الدراسة تم تصميم استبانة خاصة من قبل الباحث، حيث جرى في البداية تحديد المحاور الأساسية انطلاقاً من أهداف البحث، وتضمنت (درجة التوظيف - توافر مهارات التفكير النقدي -

الفوائد- التأثيرات- الفوائد الخاصة)، ثم تم تفرغ هذه المحاور إلى عبارات إجرائية بواقع (٤- ٧- ٥- ٥- ٥) لكل مجال من المجالات السابقة على التوالي، وتم اختيار مقياس من ثلاث خيارات (ليكارت) (موفق- محايد- غير موفق) لإتاحة الإجابة عن هذه العبارات، بمفتاح حكم (١-١.٦٦، ١.٦٧- ٢.٣٣، أكبر من ٢.٣٣) لتقابل الفئات (منخفضة- متوسطة- مرتفعة) على التوالي لتقدير المتوسطات الحسابية.

كما قمنا بعرضها على المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية الأساسية في الجامعات العراقية للتأكد من وملاءمتها لموضوع البحث وكفايتها لتحقيق أهدافه ورسالتها العلمية واللغوية، ومن ثم إجراء التعديلات وفق ما ورد من المحكمين من ملاحظات وإعادة عرضها ثانية للتأكد من الصدق المظهري، وبينت الحواشي الواردة من المحكمين أنها على درجة صدق مناسبة.

وفق الخطوة التالية تم تنفيذ الاستبانة على عينة الاستطلاع وإدخال الحواصل إلى الحاسب ومعالجتها إحصائياً، وذلك للتأكد من الصدق والثبات، حيث تم قياس صدق بناء الاستبانة عبر تحليل الارتباط بين العبارات والحاصل النهائي للاستبانة

جدول (٢) الحواصل المتعلقة بالصدق البنائي

الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م
**٠.٧٦٤	١٩	**٠.٧٢٩	١٠	**٠.٨٢٧	١
**٠.٧١٨	٢٠	**٠.٧٥٤	١١	**٠.٨٠٠	٢
**٠.٧٣٤	٢١	**٠.٧٥٤	١٢	**٠.٧١٤	٣
**٠.٧٢٦	٢٢	**٠.٧٥٤	١٣	**٠.٧٢٥	٤
**٠.٧٥١	٢٣	**٠.٧٥٤	١٤	**٠.٧٢٥	٥
**٠.٧٤٩	٢٤	**٠.٧١٩	١٥	**٠.٧١٣	٦
**٠.٧٤١	٢٥	**٠.٨٥٩	١٦	**٠.٧٩١	٧
**٠.٧٣٩	٢٦	**٠.٧١٩	١٧	**٠.٨٠٥	٨

**٠.٧٤١	الكلي	**٠.٧٠٣	١٨	**٠.٧٧٦	٩
---------	-------	---------	----	---------	---

** دال عند ٠.٠١

من خلال الجدول نتبين أن قيم الارتباط لعبارات الاستبانة جميعها دالة عند (٠.٠١) أي أنها دالة عند السوية الافتراضية (٠.٠٥) وهو ما يجعل الاستبانة على درجة من صدق البناء متوافقة مع متطلبات البحث الإحصائية. كما تم احتساب الثبات عبر معطيات التطبيق على العينة الاستطلاعية من خلال معمل كرونباخ ألفا، والذي يشير إلى إمكانية تطبيق الاستبانة من قبل من أكثر من باحث على العينة مع الاحتفاظ بجودة النتائج، أي أن النتائج لا تتأثر بذاتية الباحث لدى التطبيق، والجدول التالي يبين قيم كرونباخ ألفا للثبات لمحاور الاستبانة.

جدول (٣) يعرض لبيانات اختبار الثبات

م	المحور	قيمة ألفا
١	درجة التوظيف	٠.٨٤
٢	توافر مهارات التفكير النقدي	٠.٧٧
٣	الفوائد	٠.٧٤
٤	التأثيرات	٠.٧٣
٥	الفوائد الخاصة	٠.٧٥
	الكلي	٠.٧٩

من خلال الجدول نجد أن قيم معاملات الثبات الخاصة بالمحاور زادت عن (٠.٦٠) وهو ما يشير إلى تحقق سمة الثبات في الاستبانة، وإن هذه القيم جميعها قريبة إلى (١) وهو ما يدل على أن سوية الثبات التي تتحقق للاستبانة مرتفعة.

تحليل نتائج البحث

النتائج الخاصة بالتساؤل الأول: إلى أي درجة يوظف مدرسو مادة التاريخ للصف الثالث المتوسط مهارات التدريس التفاعلي؟

بغرض الإجابة عن هذا التساؤل قمنا بحساب المتوسطات الحسابية لإجابات المبحوثين عن العبارات الأربعة الأولى والتي تحدد درجة توظيف المعلمين لأسلوب التعليم التعاوني في تدريس مادة التاريخ لطبقة الصف الثالث متوسط العراقية وفق الجدول.

جدول (٤) البيانات الخاصة بالإجابة عن التساؤل الأول

م	العبرة	المتوسط	التقدير
١	أوظف التعليم التعاوني بصورة كبيرة لدى تدريس التاريخ	٢.٥١	مرتفع
٢	أوظف التعليم التعاوني خلال التخطيط لدروس التاريخ	٢.٣١	متوسط
٣	أوظف هذا الأسلوب خلال تنفيذ الدروس	٢.٢٢	متوسط
٤	أوظف التعليم التعاوني خلال مرحلة التقويم	٢.٣٢	متوسط
	محور درجة التوظيف	٢.٣٤	مرتفع

من خلال الجدول نتبين أن متوسطات استجابات المبحوثين عن الفقرات المتعلقة بدرجة توظيفهم للتعليم التعاوني خلال تدريس التاريخ تراوحت بين (٢.٢٢ - ٢.٥١) بدرجات تقدير كانت بين المتوسطة والمرتفعة، كما أن المتوسط الحسابي لمحور التوظيف الكلي بلغ (٢.٣٤) بدرجة تقدير مرتفعة، أي ان المدرسين يقدرون انهم يدرسون التاريخ وفق مهارات التعليم التعاوني بدرجة مرتفعة

التساؤل الثاني: ما مستوى توفر مهارات التفكير النقدي لدى طلبة الصف الثالث المتوسط وفق تقديرات مدرسيهم؟

تم تحليل البيانات الخاصة بإجابة المدرسين عن مدة توفر مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة وفق تقديراتهم الذاتية، والجدول التالي يوضح المتوسطات الحسابية الخاصة بهذه التقديرات.

جدول (٥) البيانات الخاصة بالإجابة عن التساؤل الثاني

م	العبرة	المتوسط	التقدير
١	يتسم نمط التفكير لدى الطلبة بالوضوح	٢.١٨	متوسط

٢	يراعي الطلبة الدقة في تفكيرهم بالقضايا المطروحة	٢.٢١	متوسط
٣	يراعي الطلبة الإحاطة والشمول في تفكيرهم	٢.١٦	متوسط
٤	يتم التفكير بالقضايا ذات الصلة المباشرة بموضوع الدرس	٢.٦٣	مرتفع
٥	يتم التفكير بالقضايا المطروحة بشكل صحيح	٢.٠٢	متوسط
٦	يتصف نمط تفكير الطلبة بالاتساق	٢.١٠	متوسط
٧	يميل الطلبة إلى التفكير المنطقي العادي	٢.١٣	متوسط
	محور مهارات التفكير النقدي	٢.١٨	متوسط

من خلال الجدول نتبين أن متوسطات استجابات المبحوثين عن الفقرات المتعلقة بدرجة امتلاك الطلبة لمتطلبات التفكير النقدي تراوحت بين (٢.٠٢- ٢.٦٣) بدرجات تقدير كانت بين المتوسطة والمرتفعة، كما أن المتوسط الحسابي لمحور مهارات التفكير النقدي الكلي بلغ (٢.١٨) بدرجة تقدير متوسطة، أي ان المدرسين يقدرون ان طلبتهم يوظفون مهارات التفكير النقدي بشكل متوسط

التساؤل الثالث: ما هي الفوائد التي تتحقق من خلال تدريس التاريخ بواسطة التعليم التعاوني؟

للإجابة عنه جرى احتساب متوسطات درجات إجابات المدرسين عن محور الفوائد المتحصلة عن التعليم التعاوني على العملية التعليمية بشكل عام وفق الجدول

جدول (٦) البيانات الخاصة بالإجابة عن التساؤل الثالث

م	العبرة	المتوسط	التقدير
١	يساعد على تنويع التعليم	٢.٥١	مرتفع
٢	يراعي الفروق الفردية بين الطلبة	٢.٥٥	مرتفع
٣	يحقق المتعة والجدب للطلبة	٢.٥٩	مرتفع
٤	يحسن بيئة التعليم	٢.٥٠	مرتفع
٥	يعد الطالب للحياة الواقعية	٢.٥٤	مرتفع
	محور الفوائد على التدريس	٢.٥٣	مرتفع

من خلال الجدول نتبين أن متوسطات استجابات المبحوثين عن الفقرات المتعلقة بالفوائد التي يعود بها التدريس بالتعليم التعاوني على العمالية التعليمية تراوحت بين (٢.٥٠ - ٢.٥٩) بدرجات تقدير كانت مرتفعة، كما أن المتوسط الحسابي لمحور فوائد التدريس التعاوني على التعليم الكلي بلغ (٢.١٨) بدرجة تقدير متوسطة، أي ان المدرسين يقدرون ان التدريس التعاوني يساعد في تحسين عملية التدريس بكافة مكوناتها.

التساؤل الرابع: كيف يؤثر تدريس مادة التاريخ وفق مدخل التدريس التعاوني على امتلاك الطلبة لمهارات التفكير النقدي؟
للإجابة عنه جرى احتساب متوسطات درجات إجابات المدرسين عن محور الفوائد المتحصلة عن التعليم التعاوني على مهارات التفكير النقدي وفق الجدول.

جدول (٧) البيانات الخاصة بالإجابة عن التساؤل الرابع

م	العبارة	المتوسط	التقدير
١	في تحسين القدرة على المحاكمة	٢.٣٩	مرتفع
٢	يسهم في اتخاذ القرارات الصحيحة	٢.٦١	مرتفع
٣	يعطي التفكير طابعاً موضوعياً	٢.٤١	مرتفع
٤	يؤدي إلى ربط التفكير بالأهداف	٢.٤٥	مرتفع
٥	يؤمن اتساق التفكير	٢.٦٦	مرتفع
	محور الفوائد على التفكير النقدي	٢.٥٠	متوسط

من خلال الجدول نتبين أن متوسطات استجابات المبحوثين عن الفقرات المتعلقة بالفوائد التي يعود بها التدريس بالتعليم التعاوني على التفكير النقدي تراوحت بين (٢.٤١ - ٢.٦٦) بدرجات تقدير كانت مرتفعة، كما أن المتوسط الحسابي لمحور فوائد التدريس التعاوني على التفكير النقدي الكلي بلغ (٢.٥٠) بدرجة تقدير متوسطة، أي ان المدرسين يقدرون ان التدريس التعاوني يساعد في تحسين التفكير النقدي.

التساؤل الخامس: ما طبيعة الصعوبات التي تعترض تدريس مادة التاريخ وفق مدخل التدريس التعاوني؟

للإجابة عنه قمنا بحساب متوسطات إجابات المتعلمين عن العبارات الخاصة بصعوبات تطبيق التدريس التعاوني وفق تقديرات مدرسي مادة التاريخ كما يتبين من الجدول

جدول (٨) البيانات الخاصة بالإجابة عن التساؤل الخامس

م	العبارة	المتوسط	التقدير
١	ازدحام القاعة الصفية	٢.٧٤	مرتفع
٢	عدم توافق المقررات مع الأسلوب	٢.٥٤	مرتفع
٣	ضعف خبرة المدرسين بتوظيف الأسلوب	٢.٣٦	مرتفع
٤	عدم رغبة الطلبة بالتعاون	٢.٦٢	مرتفع
٥	ضغط البرنامج الدراسي	٢.٧٠	مرتفع
	محور الصعوبات	٢.٥٩	متوسط

من خلال الجدول نتبين أن متوسطات استجابات المبحوثين عن الفقرات المتعلقة بصعوبات تطبيق أسلوب التدريس بالتعليم التعاوني تراوحت بين (٢.٣٦ - ٢.٧٤) بدرجات تقدير كانت مرتفعة، كما أن المتوسط الحسابي لمحور صعوبات التطبيق الكلي بلغ (٢.٥٩) بدرجة تقدير متوسطة، أي ان المدرسين يقدرون ان التدريس التعاوني يواجه العديد من الصعوبات لدى تطبيقه في تدريس مادة التاريخ للصف الثالث المتوسط.

نتائج البحث

خلص البحث إلى:

- يتم توظيف أسلوب التدريس التعاوني من قبل معلمي الصف الثالث المتوسط في بغداد في مادة التاريخ بدرجة مرتفعة.
 - يوظف طلبة الصف الثالث المتوسط مهارات التفكير النقدي بشكل متوسط وفق تقديرات مدرسي التاريخ.
 - يسهم تطبيق التدريس التعاوني في مادة التاريخ في تحسين كافة مكونات العملية التعليمية
 - يساعد توظيف أسلوب التعليم التعاوني في تحسين التفكير النقدي لدى الطلبة.
 - يواجه تدريس مادة التاريخ بتوظيف التدريس التعاوني صعوبات كبيرة وفق تقديرات المدرسين
- المراجع:

١. بحر الدين، أويل (٢٠١١): مهارات التدريس نحو إعداد مدرس اللغة العربية الكفاء، جامعة مولانا مالك إبراهيم، مالانج.
٢. بشور، رامي (٢٠٢٢): فعالية برنامج مصاغ وفق أسس التعليم التعاوني في تنمية التحصيل الدراسي وبعض المهارات العقلية لمتعلمي الصف الخامس في المدارس المصرية، ر م غ، كلية التربية الأساسية، جامعة المنية، مصر.
٣. الجهاز المركزي للإحصاء (٢٠٢٣) التقرير الإحصائي للتنمية المستدامة، رئاسة مجلس الوزراء، العراق.
٤. خليل، كمال محمد (٢٠٠٦): سيكولوجيا التفكير ببرامج تدريبية واستراتيجيات، دار المناهج للطباعة والنشر، الأردن.
٥. داغر، النيير (٢٠١٧): التعليم بالفرق التعاونية، دار طلاس للطباعة والنشر، دمشق، سورية.
٦. رجب، ظلال محمود (٢٠١٣): في مناهج البحث، دار انس للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

٧. سلامي، زينب (٢٠١٨): التعليم التعاوني المبادئ والأسس، مطبعة جرير، عمان، الأردن.
٨. سودان، عبد الغفار (٢٠٢١): مبادئ التدريس التفاعلي، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.
٩. صاصيلا، رانيا (٢٠٢٠): مدخل إلى التدريس الفعال، مطبوعات دار الوحدة، دمشق، سورية.
١٠. عبود، غسان (٢٠٢٠): تصورات معلمي المرحلة الابتدائية في محافظة غزل المحلة حول تطبيق الاستراتيجيات التعليمية الحديثة التعليم التعاوني أنموذجاً، مجلة الباحث في التربية وعلم النفس، جامعة حلوان، المجلد ٣١، العدد ٨، مصر.
١١. عطية، محسن علي (٢٠٠٨): تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، دار المناهج للطباعة والنشر، الأردن.
١٢. علال، خليف سلطي (٢٠٢٢): واقع توظيف التدريس التعاوني من قبل معلمي المرحلة المتوسطة في قطر دراسة ميدانية، ر م غ، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر.
١٣. عمارين، سعيد (٢٠١٥): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، منشورات جامعة دمشق، سورية.
١٤. الفوال، محمد خير (٢٠١٤): طرائق التدريس، محاضرات موجهة لطلبة دبلوم التأهيل التربوي، جامعة دمشق، دمشق، سورية..
١٥. القحطاني، ظبية (٢٠١٨): أثر تدريس الرياضيات باستخدام التعلم المدمج على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول المتوسط، مجلة كلية التربية، جامعة الملك سعود، العدد ١٨، الرياض.
١٦. مرسي، منير (٢٠٠٦): التدريس مفهومه أبعاده أدواته، دار الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.

١٧. المطوع، انتصار (٢٠١٨): فاعلية التعلم القائم على المشروعات في تنمية التفكير الناقد والتحصيل الدراسي في الرياضيات لطالبة المرحلة المتوسطة، المجلة التربوية، العدد ٣٦، مصر.

١٨. مندلاوي، ساريا (٢٠٢٢) فعالية برنامج تدريسي مبني وفق أسلوب التفكير النقدي في تنمية التحصيل الدراسي لمتعلمي الصف الثالث الإعدادي في مادة الاجتماعيات، ر م غ، جامعة قصدي مرياح، الجزائر.

19. Genc, G. (2017). The Relationship between Academic Achievement, Reading Habits and Critical Thinking Dispositions of Turkish Tertiary Level EFL Learners. Educational Research Quarterly, 41, 2.
20. Takey, Solan (2022): Cooperative Learning and Team Learning, Morgan Educational Studies, New Jersey.
21. Wayan Santyasa (2007): Model-model Pombjra, FPMIPA Universitas Pendidikan Ganesha, tanggal.